شمسي من أشعتكم

لمّـا تخلّـى عـن الأوطـان حارسُـها
وقفـتُ فيهـا علـى أبوابهـــا خَفَــرا
وقفت في القدس فـي أغلـى مرابعنـا
وحدي أنادي أصارعُ وحديَ ألقــدرا
أصـارع الخصـم بالأحجـار أرجمـه
وأحفظُ العهدَ إن سـهلاً وإن خَطِــرا
وأرفـعُ السيفَ لا أبكـي علـى أحدٍ
فالحقُ بالسيف لا بالصوت قد نُصـرا
وأســألُ الشـمسَ وألافـلاكَ والقمـرَ
وأركـبُ الصـعبَ علّـي ابلــغ الأثـر
وأزرعُ الأرض تجــوالاً وأحرثهـــا
وأنبشُ الرملَ استقصـي لهم خبـــرا
وأسـألُ النـاسَ عـن ســاداتِ أمتنـــا
عـن الجيـوشِ وعـن قاداتهـا الأمــرا
تفــرقَ الجمـــعُ أشـــتاتاً ولا أثــرٌ
وخلـفَ القهرُ فـي أحيائنـــا عِبـــرا
عمو عن الحق لا عينٌ لهم نظرت
والركـبُ منقطـعٌ والسمـــعُ قد وَقَرا
لُــذنا بأعتــابهم لُـذنا بهـــم زمنــاً
فمـا وجـدنا بهـــم حصنـــا ولا وزرا
كمْ أسمعونا وكمْ طابت مسامعنـــا
والقـول حـط علـى أسـماعنا هَـتـَرا
سرنا علـى هديهم نرجـوا بهم أمـلاً
فمـا وصلنـــا ومـا نلنـا بهم وطـــرا
تخلـف الركـبُ عن تحقيـقِ غايتـــهِ
لمّـا تخيَّـرَ سـهلاً سالكـــاً عبـــــرَ
يـا غـارسَ السيفَ فـي أكتـاف أمتـهِ
وزارعَ الخـوفَ فـي أعماقهـا كـدرا
ومرسـل الـريحَ لا تُبقـي علـى اثـرٍ
ونـافخَ الكيـر فـي أرجائنـا عَطِـــرا
هـلاّ افقـت علـى آ لآمِ أمتنـــــــا
هـلاّ انتصـرتَ وهـلاً كنـت منتصـرا
هـلاً تخيّـرَ هـذا السـيف فـي يدكـم
فجـزّ فـي حَـدِهِ أعنـاقَ مـن غــدرا

فالقــدسُ واجمــةُ تبكــي مآذنهـــــا
والنادبـــات علـــى أســوارها زُمــرا
تبكــي المــآذنَ والأجـراسَ مذعنــةً
تبكــي العروبــةَ لمّــا نجمُهــا غبَـــرا
مـن أجـل عينيـكِ يـا معشـوقتي قـدرٌ
أنــي سأسـلكُ مـن وديانـكِ الـو عـرا
يا ساكن القدس شمسـي من أشـعتكم
وملهـم النصـر إن صـوت لكـم هَـدرا
إنــي علـى العهـد أبقـى صـامدا أبـداً
أحمــي المــآذن والأجـراس والبشـرا